

"نيويورك تايمز": فوضى ترامب تقسم الإنجيليين

كتب ديفيد بروكس مقالة في صحيفة "نيويورك تايمز" تناول فيها الانقسام في أوساط المحافظين والإنجيليين في الولايات المتحدة بين مؤيد للرئيس دونالد ترامب والمطالب بعزله.

ونقل الكاتب مقتطفاً من منشور على موقع "فيسبوك" للكاهن المحافظ جيرما جونسون قال فيه إنه تلقى، "على مدار الـ72 ساعة الماضية، تهديدات متعددة بالقتل وآلاف من رسائل البريد الإلكتروني من المسيحيين يقولون فيها أقبح وأكثر الأشياء المبتذلة التي سمعتها تجاه عائلتي وخدمتي الكنسية. لقد صُنفت بالجبان والخائن وخائن الروح القدس ولعنت ما لا يقل عن 500 مرة".

ففي 7 كانون الثاني / يناير، أي في اليوم التالي لاقتحام مبنى الكابيتول، أصدر الكاهن جونسون اعتذاراً علنياً، مؤكداً أن العزل دونالد ترامب من منصبه بسبب كبريائه وغرورته، وإذلالاً لأولئك، مثل جونسون، الذين دعموه بشدة.

وكان الرد على منشوره سريعاً وشريراً كما قال في ذلك المنشور اللاحق على فيسبوك: "لقد شعرت بالذهول من وابل نظريات المؤامرة المستمرة التي يتم إرسالها كل دقيقة في طريقنا والكراهية الخالصة التي يتم إطلاقها.. أنا مقتنع بأن أجزاء من الحركة النبوية / الكاريزمية أكثر صرامة مما كنت أحلم به".

وقال الكاتب إن هذا المنشور والردود عليه تعكس ما يحدث داخل المسيحية الإنجيلية وداخل التيار المحافظ الآن. فعلى حد تعبير صديق مسيحي محافظ له، هناك صراع داخل كل عائلة، داخل كل مجتمع كنسي، وقد يستغرق التعافي أجيالاً.

فهناك من جهة من يضاعفون من تعصبهم لترامب ووههم بأن رئاسة جو بايدن ستدمر أميركا.

"باسم يسوع، نطلب أن تنتهي هذه القمامة الزائفة"، هذا ما قاله القس المحافظ تيم ريمنغتون على المنبر في ولاية أيداهو يوم الأحد الماضي. وأضاف: "إنها أكاذيب، إنها شيوعية، إنها اشتراكية".

ومن جهة أخرى، صعد العديد من مؤيدي ترامب حتى النخاع من مشهد حشد يهاجمون موسيقى البوب المسيحية ويهتفون "إشنعوا مايك بنس". كانت هناك انشاقات وأفكار ثانية. وقال القس صمويل رودريغيز، الذي ألقى صلاة في حفل تنصيب ترامب، للمصلين يوم الأحد: "يجب علينا جميعاً أن نتوب، حتى الكنيسة بحاجة إلى التوبة".

وصرح جون هاغي، قس تكساس الداعم لترامب: "كان هذا اعتداء على القانون. لم تكن مهاجمة مبنى الكابيتول وطنية، بل كانت فوضى".

وبعد بقاء تأييده ثابتاً نسبياً لمدة أربع سنوات، انخفضت معدلات تأييد ترامب بنحو 10 نقاط عبر عدة استطلاعات رأي في أسبوع. العنوان الأكثر شعبية على موقع "كريستايينيتي توداي" Today Christianity انتقد الصنمية في اتباع شعار ترامب "إجعل أميركا عظيمة مجدداً" (MAGA). وفي عالم المحافظين العلمانيين، دعت افتتاحية صحيفة "وول ستريت جورنال" ترامب إلى الاستقالة. وكتب مقدم البرنامج الحواري المحافظ إريك إريكسون مخاطباً أنصار ترامب: "كل شيء - من اقتحام مبنى الكابيتول إلى قتل الأشخاص إلى الشبكات الاجتماعية التي تمنعك من الشركات التي لا تمنحك المال - كل شيء هو نتيجة منطقية لكذبك بلا هوادة لأشهر والاستفادة من الوطنيين الأميركيين".

وقال الكاتب إن إحدى السمات الأساسية للترامبية هي أنه يجبرك على خيانة كل التزام آخر قد يكون لديك مثل: الحقيقة، الشخصية الأخلاقية، المبادئ المحافظة، والدستور. وفي حالة الهزيمة، لا يرغب بعض الناس أخيراً في التضحية بكل شيء آخر على مذبح ترامب.

وأضاف أن الانقسام الذي نراه حالياً ليس لاهوتياً أو فلسفياً، بل هو فصل بين أولئك الذين أصبحوا منفصلين عن الواقع وأولئك الذين، بغض النظر عن كونهم في الجناح اليميني، لا يزالون في العالم الحقيقي.

وقال الكاتب إنه لا يمكنك الجدال مع الأشخاص الذين لديهم مجموعة حقائق مختلفة منفصلة. لا يمكنك الخوض في جدال مع الأشخاص المشوشين بسبب الغضب الشديد لما أسماه إريك فروم بـ"النجسية الجماعية" - الهيجان الطائش لأولئك الذين يعتقدون أن مجموعتهم العليا تلوثت من قبل مجموعات غريبة.

إنه صراع خالص على السلطة. الأسلحة في هذا النضال هي التخويف والاعتداء اللفظي والتهديد بالقتل والعنف الحقيقي والخطابي. يتمتع مستخدمو عالم الخيال بميزة لأنهم يستمتعون باستخدام هذه الأسلحة،

بينما يريد إخوانهم المسيحيون فقط أن يعيشوا حياتهم.

ورأى بروكس أن المشكلة هي: كيف يمكنك الشروع في إعادة ربط الناس بالواقع؟

يقول ديفيد فرينش، الكاتب المسيحي المحافظ الذي قاتل في حرب العراق، إن السبيل إلى بناء نظام الحزب الجمهوري. هو استعارة صفحة من كتيب مكافحة التمرد: افصل المتمردين عن السكان. وهذا يعني محاكمة مثيري الشعب ومساءلة الرئيس وعدم التسامح مع الإرهاب السيبراني داخل مجتمع أو جماعة.

يجب تذكير الآخرين بالقواعد الأساسية لإدراك الواقع. يجب تذكيرهم بأن كل الحق هو حق الله؛ هذا الاستفسار يقوي الإيمان، وأنه من عبادة الذات النرجسية أن تعتقد أنه يمكنك إنشاء حقيقتك بناءً على ما "تشعر به". فمن المحتمل أن يكون هناك قساوسة وقادة محليون يصنعون ويعجبون بالمنطق القائم على الأدلة، ويتصارعون مع الأفكار.

في جبهة اليسار، نشأ القادة والمنظمات لمناصرة فتح تحقيق، والوقوف في وجه حشود الغوغاء. لقد بدأوا في تغيير الأعراف.

أما المشكلة على جبهة اليمين فهي أسوأ بكثير. لكننا رأينا أن اللامعقول وحش شره. وإذا لم تتم مواجهته، فإنه يلتهم ليس فقط حزبك، ولكن كذلك أمتك وكنيستك.

المصدر: نيويورك تايمز/؛ ديفيد بروكس

ترجمة بتمصرف: هيثم مزاحم